



مادة : مالية وتجارة دولية

المحور 1: مدخل إلى التجارة الدولية والمالية الدولية

أ.د. عبد الله لفائدة

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

lefaida.abdellah@univ-oeb.dz

مقدمة

تلعب التجارة الخارجية دورا هاما ورئيسيا في تنمية اقتصاد الدول، وتعد التجارة الخارجية قطاعا حيويا لأي مجتمع سواء كان المجتمع ناميا أو متقدما، كما تربط الدول مع بعضها البعض نتيجة حتمية تفعيلها فضلا على أنها تساعد في توسيع القدرة التسويقية وفتح أسواق جديدة التي تؤثر بدورها في رفع مستوى الدخل القومي للدول

Commerce international

En 2023, le commerce mondial a affiché des tendances contrastées. Les exportations de marchandises ont fortement chuté, tandis que le commerce des services a bondi, soutenu par une reprise des voyages et la croissance des services numériques.

Statistiques clés

Les exportations mondiales de marchandises ont chuté de 4,3 %, atteignant 23.800 milliards de dollars, avec une baisse plus marquée dans les économies en développement (-6,2 %) que dans les économies développées (-2,8 %). L'Afrique a enregistré la plus forte baisse (-9,8 %), important près de trois fois plus de biens manufacturés qu'elle n'en exportait.

Le commerce Sud-Sud des marchandises s'est contracté de 7 %, atteignant 5.700 milliards de dollars. Le commerce entre les pays en développement représentait 24 % du total mondial, contre 15 % en 2005.

Les exportations mondiales de services ont augmenté de 8,3 %, atteignant 7.900 milliards de dollars, grâce à une reprise des voyages (+34 %) et à une croissance des services numériques (+8 %), tels que les services financiers et d'affaires. Les États-Unis sont restés le principal exportateur mondial de services, captant 13 % du marché mondial.

Les économies asiatiques ont dominé les exportations de services du Sud, représentant 56 % de leurs exportations totales, la Chine en tête avec 381 milliards de dollars

Tendances économiques

La croissance économique mondiale a ralenti en 2023. Les économies en développement ont progressé plus rapidement, mais ont dû faire face à des défis tels que la baisse des excédents commerciaux et des investissements directs étrangers (IDE).

Statistiques clés

La croissance mondiale du PIB a ralenti à 2,7 %, contre 3,1 % en 2022. Les économies en développement ont affiché une croissance de 4,1 %, surpassant les économies développées (1,7 %).

Les inégalités de PIB par habitant ont persisté. Dans les économies développées, le PIB par habitant a dépassé 30.000 dollars, tandis que de nombreuses économies africaines sont restées sous la barre des 1.000 dollars. La plupart des économies d'Asie en développement et des Amériques ont dépassé les 3.000 dollars.

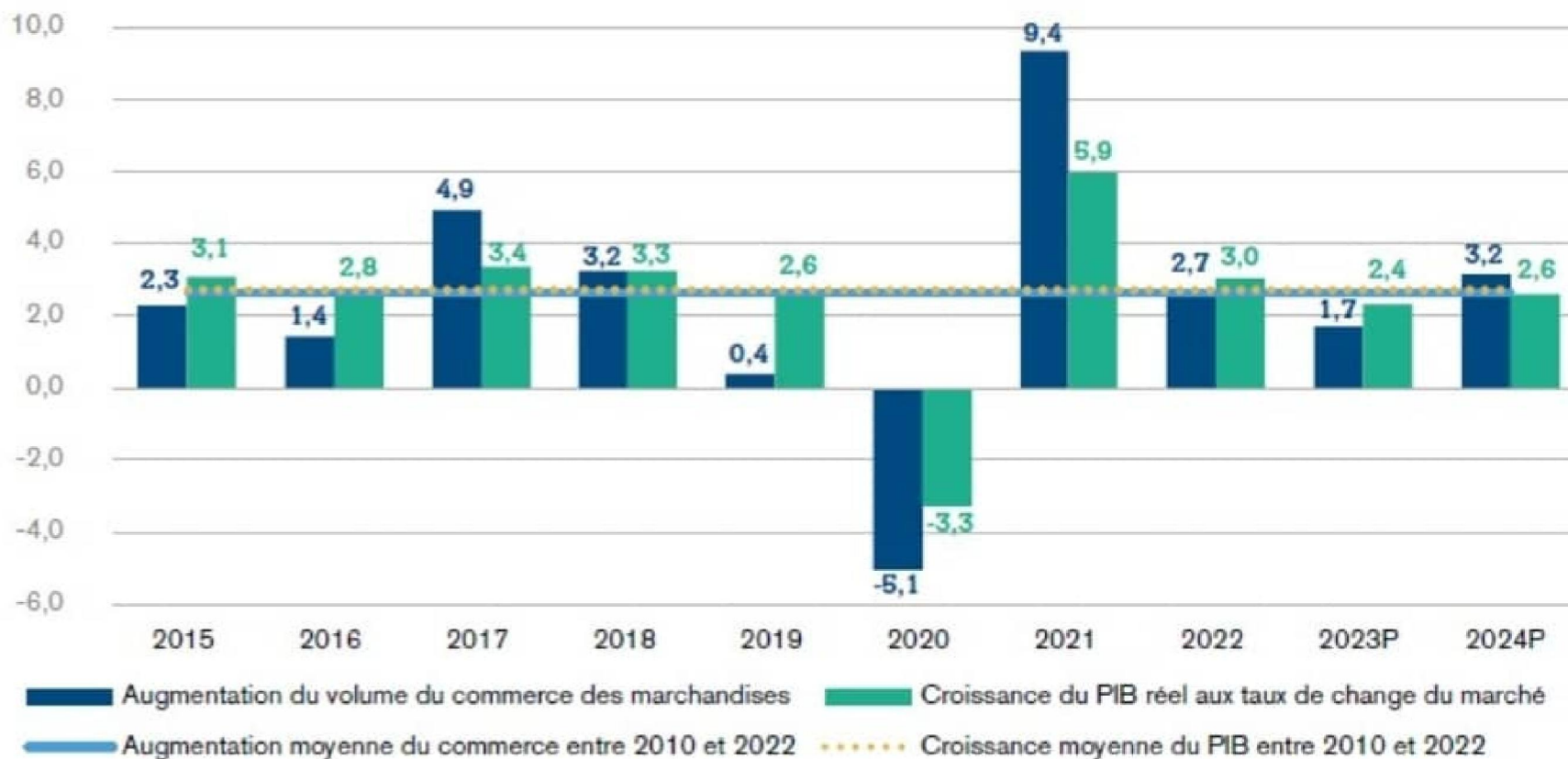
Les flux mondiaux d'IDE ont chuté de 2 %, atteignant 1.330 milliards de dollars. Les économies en développement ont enregistré un recul plus marqué (-7 %), mais les pays les moins avancés ont défié cette tendance, avec une hausse de 17 % atteignant 31 milliards de dollars.

Les prix des matières premières ont chuté de près de 24 %, principalement en raison d'une baisse de 32,1 % des prix des combustibles.



Graphique 1 : Volume du commerce des marchandises et croissance du PIB à l'échelle mondiale, 2015 - 2024

Variation annuelle en %



Note : Les chiffres pour 2023 et 2024 sont des projections.

Source : OMC, pour le volume du commerce des marchandises, et estimations consensuelles pour le PIB.

Tableau 1 : Croissance du volume du commerce des marchandises et du PIB, 2019 - 2024^a

Variation annuelle en %

	2019	2020	2021	2022	2023P	2024P
Volume du commerce mondial des marchandises ^b	0,4	-5,1	9,4	2,7	1,7	3,2
Exportations						
Amérique du Nord	0,4	-8,9	6,5	4,2	3,3	3,1
Amérique du Sud ^c	-1,3	-4,9	5,8	1,9	0,3	0,6
Europe	0,4	-7,7	8,1	2,7	1,8	2,0
CEI ^d	-0,1	-0,9	-3,0	-4,9	2,8	2,2
Afrique	-0,3	-7,2	3,5	0,7	-1,4	1,4
Moyen-Orient	-1,0	-6,6	-2,4	9,9	0,9	4,7
Asie	0,8	0,6	13,1	0,6	2,5	4,7
Importations						
Amérique du Nord	-0,6	-5,9	12,5	6,0	0,1	1,4
Amérique du Sud ^c	-1,8	-10,8	25,6	4,2	-1,6	2,3
Europe	0,3	-7,2	8,5	5,2	-0,6	1,8
CEI ^d	8,3	-5,5	9,1	-13,5	14,9	0,8
Afrique	3,3	-14,8	6,4	5,6	5,6	5,5
Moyen-Orient	11,2	-10,1	8,3	9,4	5,5	4,3
Asie	-0,5	-0,8	10,5	-0,4	2,6	5,2
PIB mondial aux taux de change du marché	2,6	-3,3	5,9	3,0	2,4	2,6
Amérique du Nord	2,1	-3,8	5,5	2,2	1,5	1,0
Amérique du Sud ^c	0,5	-6,5	7,4	4,0	1,4	2,0
Europe	1,7	-5,6	5,9	3,4	0,9	1,8
CEI ^d	2,6	-2,5	4,9	-0,9	-0,9	0,7
Afrique	2,6	-2,4	4,7	3,4	3,5	3,9
Moyen-Orient	1,0	-4,1	4,2	5,8	2,9	3,1
Asie	4,0	-0,9	6,2	3,3	4,2	4,3
Pour mémoire : pays les moins avancés (PMA)						
Volume des exportations de marchandises	0,2	-1,6	-2,6	2,0	4,8	9,1
Volume des importations de marchandises	2,2	-11,0	7,4	3,6	4,8	5,4
PIB réel aux taux de change du marché	4,6	4,9	0,4	2,1	4,4	4,4

a Les chiffres pour 2023 et 2024 sont des projections.

b Moyenne des exportations et des importations.

c Amérique du Sud, Amérique centrale et Caraïbes.

d Communauté d'États indépendants (CEI), y compris certains États associés et anciens États membres.

Note : Les projections intègrent des techniques d'échantillonnage de données mixtes (MIDAS) pour certains pays afin de tirer parti de données à haute fréquence comme le trafic de conteneurs et les indices de risque financier.

Sources : OMC et CNUCED pour les données commerciales antérieures, OMC pour les prévisions et estimations consensuelles pour le PIB.

أولا .التجارة الدولية

1. نشأة التجارة الخارجية

ظهرت التجارة الخارجية منذ العصور التاريخية الأولى، وكانت الثورة الصناعية التي حدثت في منتصف القرن الثامن عشر بمثابة البداية الحقيقية لها، حيث أدت إلى ضرورة الحصول على المواد الأولية اللازمة للصناعة من الدول الأخرى، وضرورة تصريف المنتجات تامة الصنع في الأسواق الخارجية ثم زاد حجم التجارة الخارجية بعد ذلك في القرن التاسع عشر واتسع نطاقها نتيجة التقدم الكبير في وسائل النقل والمواصلات، والذي جعل العالم وكأنه سوق واحدة يتم فيها تبادل المنتجات بعضها بالبعض الآخر، وتقل فيها حدة الاختلافات بين مستويات الأسعار.

و في الوقت الحاضر يرجع اتساع حجم ونطاق التجارة الخارجية إلى التقدم الكبير في مختلف العلوم والفنون والاختراعات، الذي جعل كل دولة تتوسع في استخدام أحدث ما وصل إليه العلم من عمليات الإنتاج المختلفة، الأمر الذي أدى إلى ظهور فوائض متزايدة في الإنتاج المحلي عن الاستهلاك المحلي وبالتالي جعل التجارة الخارجية تعد من أهم العوامل التي تسهم في رفع مستوى التقدم الاقتصادي لغالبية دول العالم .

وكان ظهور التجارة الدولية نتيجة عاملين هما :

- 1- الاستعمار السياسي الذي كان مسؤولاً عن تحديد طرق التجارة ومفعولها في المبادلة وكيفية الحصول على الطاقة والمواد الخام .
- 2- الثورة الصناعية التي لا يزال تأثيرها بارزاً في معظم أنحاء دول العالم.

ومن هنا نستخلص أسباب ظهور التجارة الخارجية:

- مشكلة الندرة النسبية؛
- اختلاف النظم السياسية في مختلف دول العالم إلا أنها لا تستطيع إتباع سياسة الاكتفاء الذاتي بصورة كاملة؛
- اختلاف الظروف الاقتصادية والجغرافية للدول بحيث لا تستطيع أن تعيش في عزلة عن الدول الأخرى؛
- أهمية التخصص وتقسيم العمل بين مختلف الدول؛
- الثورة الصناعية ودورها في تحريك عجلة التبادل لمختلف الموارد والخامات الأولية.

2. تعريف التجارة الخارجية

هناك عدة تعاريف مختلفة الصيغ لتعريف التجارة الخارجية كل منها حسب الهدف من الدراسة:

"هو أن المعاملات التجارية الدولية في صورها الثلاثة المتمثلة في انتقال السلع، الأفراد ورؤوس الأموال، تنشأ بين أفراد يقيمون في وحدات سياسية مختلفة أو بين حكومات أو منظمات اقتصادية تقطن وحدات سياسية مختلفة" التجارة الخارجية جمال جويدان الجمل ص 11

"هي عملية انتقال السلع والخدمات بين الدول والتي تنظم من خلال مجموعة من السياسات والقوانين والأنظمة التي تعقد بين الدول" التجارة الخارجية عطا الله الزبون ص 9

التجارة الخارجية هي أحد فروع علم الاقتصاد التي تخص بدراسة المعاملات الاقتصادية الدولية، ممثلة في حركة السلع والخدمات ورؤوس الأموال وهجرة الأفراد فضلاً عن السياسات التجارية التي تطبقها كل دولة من دول العالم للتأثير على هذه الظاهرة" استراتيجيات التجارة الخارجية فوزي عبد الرزاق ص 18

من خلال ما سبق ذكره نستنتج يمكن تعريف التجارة الخارجية كالآتي:

- "التجارة الخارجية هي حصيلة توسع عمليات التبادل الاقتصادي في المجتمع البشري، التي نتجت عن اتساع رقعة سوق التبادل الاقتصادي الجغرافية، لتتم المبادلات السلعية والخدماتية فيها بين أقاليم ذات مقومات اجتماعية وسياسية مختلفة".

- التجارة الدولية هي عملية تبادل السلع والخدمات بين الدول المختلفة، والتي تهدف إلى تحقيق المنافع الاقتصادية، مثل التخصص، الاستفادة من المزايا النسبية، وتحقيق النمو الاقتصادي

3. أهمية التجارة الدولية

- توفير السلع والخدمات غير المتوفرة محليًا؛
- تعزيز التعاون الدولي؛
- تحسين النمو الاقتصادي والتنمية.

- عدم قدرة أي دولة في العالم مهما بلغت قوتها الاقتصادية أن تقوم بإنتاج كل السلع والخدمات التي تحتاجها محليا بسبب عدم توافر المواد الأولية أو عدم توافر الظروف الطبيعية والجغرافية التي تحتاجها والملائمة لإنتاج هذه السلع محليا؛
- اختلاف تكاليف إنتاج نفس السلعة بين دول العالم، حيث تستطيع دولة إنتاج سلعة معينة داخليا لكن بتكاليف مرتفعة نسبيا بالمقارنة بالدول الأخرى لذا يكون من الأفضل عدم إنتاجها محليا واستيرادها من الخارج.

فالتجارة الخارجية تظهر أهميتها في أنها:

- تساعد في الحصول على المزيد من السلع والخدمات بأقل تكلفة نتيجة لمبدأ التخصص الذي تقوم عليه؛
- تساعد في توسيع القدرة التسويقية عن طريق فتح أسواق جديدة أمام المنتجات؛
- تساعد في زيادة الرفاهية للمجتمعات عن طريق توسيع قاعدة الاختيار فيما يخص مجالات الاستثمار والاستهلاك؛
- تعد مؤشرا هاما لقياس قدرة الدول على الإنتاج والتسويق والمنافسة في الأسواق الدولية.

4. أهداف التجارة الخارجية

يمكن إبراز الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها التجارة الخارجية في الآتي:

- الاستفادة القصوى من فائض الإنتاج، إذ التصدير يؤدي إلى زيادة الناتج الوطني مما ينعكس على وضع العمالة، وتوفير السلع الضرورية والأساسية، والعكس صحيح؛
- استيراد السلع الضرورية التي لا يمكن إنتاجها محليا لسبب ما؛
- إحلال الواردات، وهذا يتوقف على عنصر التكلفة فإن كانت السلع يمكن إنتاجها بتكاليف معقولة، فإن مثل هذا الإنتاج يمكن أن يسبب مشاكل إدارية ورأسمالية ومشاكل في القدرات الفنية أيضا، إلا أنه يساعد على ترويج السياسة التجارية وبالتالي يمكن من القيام بعمليات التصدير المهمة؛

- نقل التكنولوجيا والتقنية لبناء وإعادة هيكلة البنى التحتية للدولة؛
- الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات باعتبارها السبيل الوحيد أمام الدول النامية للعبور الآمن، وتضييق الفجوة القائمة بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية؛
- دراسة موازين المدفوعات للدول، ونظم أسعار الصرف فيها ومعالجة الاختلاف في موازين المدفوعات؛
- دراسة السياسات التجارية المتبعة من قبل تلك الدول في مجال التجارة الخارجية لسياسة الحماية أو الحرية وغير ذلك؛
- دراسة العلاقات الدولية في إطار التكتلات الدولية وسماتها المميزة.

5. الفرق بين التجارة الداخلية والتجارة الخارجية:

يمكن تلخيص الفروق الأساسية التي تعطي التجارة الخارجية طابعا خاصا يميزها عن التجارة الداخلية سواء من حيث القضايا التي تدرسها أو من حيث المشاكل التي تواجهها من خلال إبراز أوجه الاختلاف بينهما فيما يلي:

1.5. مدى قدرة عوامل الإنتاج على الانتقال: إن عناصر الإنتاج وبالأساس عنصري العمل ورأس المال تنتقل بسهولة داخل الإقليم أو الدولة الواحدة، لكنها تواجه صعوبات وعراقيل عند تنقلها من دولة إلى أخرى، وتتمثل هذه العراقيل في الضرائب والقيود الجمركية، بالإضافة إلى اختلاف العادات والتقاليد كما يضاف إلى ذلك الأزمات السياسية والاقتصادية بين الدول.

2.5. اختلاف العملات والنظم النقدية من دولة إلى أخرى: على عكس التجارة الداخلية التي تتم فيها تسوية كل المعاملات التجارية بالعملة الوطنية المحلية، فإن التجارة الخارجية تستعمل وحدتين نقديتين مختلفتين أو عدة وحدات نقدية، وهذا ما يقودنا إلى مفهوم خاص بموضوع التجارة الدولية وهو "سعر الصرف" هذا الأخير يتغير بصفة مستمرة وهو ما يؤثر على مختلف الأنشطة الاقتصادية، حيث تمس تكاليف الإنتاج والأسعار واتجاه الصادرات وحجم الواردات.

3.5. اختلاف السياسات الوطنية: يعود هذا الاختلاف إلى تباين التشريعات والنظم والسياسات الاقتصادية وأنظمة المال والنقد والتجارة ومستويات الأسعار والفوائد من دولة إلى أخرى، وبالتالي فإن التبادل الداخلي يحدث بين أفراد متشابهين من حيث المزايا الممنوحة لهم والواجبات المفروضة عليهم، بينما التبادل بين الدول لابد أن يحدث بين أفراد مختلفين من حيث الحقوق والواجبات السالفة الذكر.

4.5. اعتبارات تسويقية: إن الاختلاف في أنماط الطلب وأساليب المبيعات ومتطلبات الأسواق تجعل التعاملات الدولية أكثر صعوبة من التعاملات المحلية.

5.5. البيانات الإحصائية: إن معرفتنا بتركيب وحجم التجارة الخارجية تفوق معرفتنا بهذه الأمور عندما يكون الأمر متعلقاً بالتجارة الداخلية، وذلك لعدم وجود حدود أو نقاط تفتيش بين الولايات تمدنا بمثل تلك المعلومات، وبالتالي يمكن تجميع قدر من البيانات الإحصائية عن التجارة الخارجية غير المتاحة عن التجارة الداخلية.

ثانيًا: المالية الدولية

1. تعريف المالية الدولية

تعنى بإدارة التدفقات المالية عبر الحدود الوطنية، وتشمل القروض، الاستثمارات، والتجارة الخارجية.

المالية الدولية هي فرع من فروع الاقتصاد الذي يهتم بدراسة التدفقات المالية بين الدول، بما في ذلك عمليات التجارة الخارجية، الاستثمار الأجنبي، وأسعار الصرف.

تركز المالية الدولية على القضايا المتعلقة بالتوازنات الاقتصادية العالمية، الدين الخارجي، وإدارة المخاطر المالية الناتجة عن تقلبات السوق الدولية.

2. أهمية المالية الدولية

- تمويل التجارة الدولية .
- تحقيق الاستقرار المالي .
- دعم ميزان المدفوعات .

3. أهداف المالية الدولية

1.3. تحقيق التوازن المالي الدولي:

مراقبة العجز أو الفائض في ميزان المدفوعات وتجنب الأزمات المالية.

2.3. إدارة المخاطر:

الحد من تأثير تقلبات أسعار الصرف وأسعار الفائدة على الدول والشركات.

3.3. تعزيز الاستثمارات الدولية:

تسهيل حركة رؤوس الأموال بين الدول لتطوير الاقتصاد.

4.3. تنظيم التدفقات التجارية:

تعزيز التجارة بين الدول عن طريق إنشاء أنظمة دفع فعالة.

4. أهم مكونات المالية الدولية

4.1. ميزان المدفوعات:

هو سجل لجميع المعاملات المالية بين دولة معينة والدول الأخرى، وينقسم إلى:

- الحساب الجاري (الصادرات والواردات).
- الحساب الرأسمالي (الاستثمارات وتحويلات رأس المال).

4.2. أسعار الصرف:

هي أسعار تحويل العملة المحلية مقابل العملات الأجنبية. يمكن أن تكون ثابتة أو متغيرة.

4.3. التجارة الدولية:

تعني تبادل السلع والخدمات بين الدول.

4.4. الاستثمار الأجنبي المباشر (FDI):

استثمار الشركات الأجنبية في القطاعات الاقتصادية لدولة معينة.

5. أهمية المالية الدولية في الجزائر

المالية الدولية لها دور بارز في دعم الاقتصاد الجزائري من خلال:

1. تحفيز التجارة الخارجية:

الجزائر تعتمد بشكل كبير على تصدير المواد الخام مثل النفط والغاز الطبيعي، مما يجعلها جزءًا مهمًا من النظام المالي الدولي.

2. جذب الاستثمار الأجنبي المباشر:

تهدف الجزائر إلى جذب رؤوس الأموال الأجنبية لتطوير قطاعات مثل الصناعة والزراعة والسياحة، وتقليل الاعتماد على المحروقات.

3. التعامل مع تقلبات أسعار النفط:

كون الاقتصاد الجزائري يعتمد على المحروقات، فإن تقلبات الأسعار العالمية تؤثر بشكل كبير على ميزان المدفوعات.

أمثلة عن المالية الدولية في الجزائر

1. تأثير تقلب أسعار الصرف:

في السنوات الأخيرة، شهدت الجزائر انخفاضًا في قيمة الدينار مقابل العملات الأجنبية، مما زاد من تكاليف الواردات وأثر على القدرة الشرائية للمواطنين.

2. ميزان المدفوعات:

يعتمد ميزان المدفوعات الجزائري بشكل كبير على الصادرات النفطية. أي انخفاض في أسعار النفط يؤدي إلى عجز في الميزان التجاري.

3. الاستثمار الأجنبي المباشر:

الجزائر حاولت في السنوات الأخيرة جذب استثمارات أجنبية في القطاعات غير النفطية من خلال إصلاحات قانون الاستثمار.

كمثال، مشروع مصنع توسيالي للحديد والصلب، الذي يمثل استثمارًا تركيبيًا كبيرًا في الجزائر.

4. التجارة الدولية:

الجزائر عضو في العديد من الاتفاقيات التجارية الدولية، مثل اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي. ومع ذلك، تسعى الجزائر إلى إعادة التفاوض بشأن بعض بنود الاتفاقيات لحماية مصالحها الاقتصادية

التحديات التي تواجه الجزائر في المالية الدولية

1. التبعية للمحروقات:

تشكل صادرات النفط والغاز أكثر من 95% من عائدات الجزائر بالعملة الصعبة. هذا يجعل الاقتصاد عرضة لتقلبات الأسعار في الأسواق العالمية.

2. الديون الخارجية:

على الرغم من أن الجزائر تبنت سياسة تقليل الدين الخارجي، فإن احتياجات التنمية قد تضطرها إلى البحث عن مصادر تمويل خارجية.

3. ضعف تنوع الاقتصاد:

ما زالت الجزائر تعتمد بشكل كبير على قطاع واحد، مما يجعلها عرضة للصدمات الاقتصادية الخارجية.

الحلول المقترحة لتعزيز دور المالية الدولية في الجزائر

1. تنويع الاقتصاد:

الاستثمار في قطاعات مثل الزراعة، السياحة، والصناعات التحويلية لتقليل الاعتماد على المحروقات.

2. تحسين مناخ الاستثمار:

تسهيل الإجراءات الإدارية وتحفيز الشراكات مع المستثمرين الأجانب.

3. تطوير النظام المالي:

إدخال تقنيات حديثة في البنوك والمؤسسات المالية لتسهيل التدفقات المالية الدولية.

4. إدارة الدين الخارجي بحكمة:

الاعتماد على القروض الموجهة للاستثمارات الإنتاجية وليس الإنفاق الجاري.

التجارة الدولية في الجزائر

1. الصادرات الجزائرية :

- تعتمد بشكل كبير على المحروقات (النفط والغاز)، التي تشكل أكثر من 90% من إجمالي الصادرات .
- المحاصيل الزراعية كالتمور بدأت تحقق نجاحًا في الأسواق الدولية .

2. الواردات الجزائرية :

- تستورد الآلات، المعدات، التكنولوجيا، والمنتجات الزراعية .

التحديات التي تواجه التجارة الدولية في الجزائر

- الاعتماد المفرط على النفط والغاز.
- ضعف البنية التحتية للتجارة (الموانئ، الطرق...)
- محدودية تنوع المنتجات التصديرية.

الحلول المقترحة

- تنويع الصادرات: دعم الصناعات الزراعية والتحويلية مثل التمور والمنتجات الغذائية .
- تحسين البنية التحتية: تطوير الموانئ والمطارات لتسهيل الصادرات .
- تشجيع التصنيع المحلي: الاستثمار في الصناعات الثقيلة والخفيفة لتقليل الواردات .

خاتمة

تلعب المالية الدولية دورًا حيويًا في تعزيز الاقتصاد الجزائري من خلال تنظيم التدفقات المالية وتحقيق الاستقرار. ومع ذلك، فإن التحديات المتعلقة بتقلبات أسعار النفط وضعف تنويع الاقتصاد تستدعي إصلاحات جذرية لتعزيز دور الجزائر في النظام المالي العالمي.